[ 254 ] وقال آخر: يا من يقيس به سواه جهالة * دع عنك هذا فالقياس مضيع لو لم يكن في النص إلا أنه * نفس النبي كفاه هذا الموضع فقد بان في هذا بلوغ علي أعلى غايات الكمال، وأقصى نهايات الجلال و الجمال، وجعله ا ووليه حجة على تصديق نبيه، فهم كالقرآن الذي تحدى العرب به، فلزم وجوب متابعته، وإذا كان رفع الصوت على النبي يحبط العمل بنص الكتاب، فالمقدم بين يدي ا ورسوله بتأخير وصيه ذاهب عن الصواب. ومنها قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا ا وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) (1) فقد روي أن جابرا لما نزلت هذه الآية قال للنبي: قد عرفنا ا و رسوله، فمن (أولي الأمر) ؟ قال: خلفائي وأئمة المسلمين بعدي: أولهم علي بن أبي طالب. وقد أسند الشيخ العالم الإصفهاني الأموي إلى الصادق عليه السلام أن عليا عليه السلام من أولي الأمر فسأله أبو مريم: هل كانت طاعته مفروضة ؟ فقال: وا ما كانت لأحد إلا لرسول ا صلى ا عليه وآله ولآله، فمن أطاع الرسول فقد أطاع ا، وطاعة أمير المؤمنين من طاعة ا (2) وروي من طريق آخر نزولها في علي بن أبي طالب وآل محمد عليهم السلام. قالوا: لا عموم لطاعة أولي الأمر بعد تكرير لفظ (أطيعوا) فيها فإن أمروا بما يدخل في طاعة ا ورسوله أطيعوا وإلا فلا، ولهذا لم يأمر بالرد إليهم عند النزاع في قوله: (فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى ا وإلى الرسول) ولم يقل: و إلى أولي الأمر. قلنا أولا: واو العطف للجمع المطلق كما قرر في الأصول فلا يدل على المتقدم من المتأخر. _____ (1) النساء: 59. (2) ومن أطاع أمير المؤمنين فقد أطاع ا. خ. _____